مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
المجلد8،العدد1 – مارس 2021

OEB Univ. Publish. Co.

العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل

The educational process and its development in the Algerian educational system-current and future-

نورالدين حمر العين*، مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة بالجزائر، جامعة بسكرة ،الجزائر.
noureddine.hameurlaine@univ-biskra.dz
نورالدين زمام، مخبر المسألة التربوية في ظل التحديات الراهنة بالجزائر، جامعة بسكرة ،الجزائر.
noureddine.zemmam@univ-biskra.dz

تاريخ التسليم:(2020/03/17)، تاريخ المراجعة:(2020/06/01)،تاريخ القبول:(2020/07/25)

ملخص :

تعد العملية التعليمية من علوم التربية تشهد حركية وتطورا مستمرا على مستوى التراكم النظري الابستمولوجي وعلى المستوى المعرفي ،كما تعد الحلقة الرئيسة في سيرورة المنظومة التربوية لأي بلد تبدل الجهود وتكثف الأبحاث حولها للرفع من مستوى التعليم وجودته في ظل الانفجار المعرفي الكبير الذي نشهده في وقتنا الحاضر، وما يتطلبه من مناهج تعليمية وكفاءات بشرية لمسايرته والاستفادة منه .

وعليه نتوقف في ورقتنا البحثية عند مفهوم العملية التعليمية ومرتكزاتها الأساسية التي تبنى عليها وكذا مراحل تطورها في المنظومة التربوية الجزائرية مبرزين واقع العملية التعليمية في ظل الاصلاحات التربوية المستجدة التي تعتمد على المقاربة بالكفاءات والمعيقات التي تعترض الفعل التعليمي .

الكلمات المفتاحية: المقاربة–الكفاءة–المنهاج–التعليمية.

Abstract :

The educational process of the educational sciences is witnessing mobility and continuous development at the level of theoretical accumulation of absolutism and at the cognitive level, as is the main link in the process of the educational system of any country changing efforts and intensifying research around it to raise the level and quality of education in light of the big knowledge explosion that we are witnessing today, and what it requires of educational curricula and human competencies to keep up with it and benefit from it. Therefore, we stop in our research paper on the concept of the educational process and its basic foundations on which it is built, as well as the stages of its development in the Algerian educational system, highlighting the reality of the educational process in light of the new educational reforms that depend on the approach of competencies and obstacles that hinder the educational action..

.Keywords:curriculum-compétence-program-Didactique

*** المؤلف المراسل: نورالدين حمر العين ،الإيميل: noureddine.hameurlaine@univ-biskra.dz**

مقدمة:

اهتمت العديد من الدول ومنها الجزائر بتحسين وتطوير المدخلات التعليمية وتجويد أساليب التعليم والتعلم ،لإنتاج مخرجات متميزة من خلال تقديم خدمة التعليم بأسلوب مختلف وجديد مع تطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع هذا الاتجاه الجديد الذي يركز على تمكين المتعلم من التفكير وحل المشكلات بدل حشو المعلومات والمعارف ، فظهرت تخصصات في علوم التربية تدرس وتهتم بكل ما من شأنه مساعدة المتعلم على التعلم الفعال والمنتج ، أين برز تخصص التعليمية والذي أثار اشكاليات عدة على مستوى المفهوم والتصور النظري والتطبيق العملي.

لذلك سنتطرق في بحثنا هذا لموضوع العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية في ظل استراتيجيات الاصلاح المنتهجة.

الاشكـالية :

نظرا لأهمية العملية التعليمية والاهتمام الذي باتت تحظى به في الواقع التربوي والتعليمي ارتأينا تناول موضوع العملية التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية بالدراسة والتحليل انطلاقا من الإشكالية التالية: **ماهي مرتكزات العملية التعليمية وماهي مراحل تطورها في المنظومة التربوية الجزائرية ؟**

الأهـداف :

نظرا للأهمية الكبيرة التي تحتلها العملية التعليمية في المنظومة التربوية ارتأينا معالجة هذا الموضوع ،لاسيما في ظل الاصلاحات التي يشهدها قطاع التربية الوطنية معالجة متعددة الجوانب من حيث أسس العملية التعليمية ، وكذا واقعها وآفاقها محاولين اقتراح رؤى حول الواجب فعله للرقي بالفعل التعليمي من جهة وتحقيق جملة من الأهداف من جهة أخرى نلخصها فيما يلي:

- التعرف على مفهوم العملية التعليمية والمفاهيم القريبة منها.
- تحديد مرتكزات العملية التعليمية ومواصفاتها.
- التعرف على مراحل تطور العملية التعليمية في الجزائر.
- التعرف على المحددات الأساسية لفاعلية التعليم والتعلم في ظل المقاربات الجديدة.
- الاطلاع على واقع العملية التعليمية في الجزائر.

مفاهيم الدراسة:

1-1المقاربة Approche:

هي تصور وبناء مشروع عمل قابل للإنجاز على ضوء خطة او استراتيجية تأخذ في الحسبان كل العوامل المتداخلة في تحقيق الأداء الفعال والمردود المناسب من طريقة ووسائل ومكان وزمان وخصائص التعلم، والوسط، والنظريات البيداغوجية. (حاجي، 2005، ص02).

1- 2الكفاءة Compétence:

هي نظام المعلومات السردية والشرطية والمنهجية المنظمة بشكل عملي لكي تسمح بحل المشكلات. (واعلي، 2011، ص24)

1-3 وثيقة المنهاج Document de curriculum:

خطة مكتوبة يقوم عليها المنهاج المراد تصميمه (بناؤه) أو تطويره، تشكل هذه الخطة إطارا عاما يتضمن أسس بناء المنهاج ومرتكزاته ودواعي بنائه أو تطويره كما تتضمن عناصر المنهاج ومعايير كل منها ومعايير تنفيذه ومواصفات الأوعية المنهجية والموارد التعليمية من كتب، (تلميذ ومعلم) أنشطة، برمجيات ووسائط ووسائل التقويم وأدواته، ومعايير التنمية المهنية دعما للقائمين على تنفيذ المنهاج وتقويمه. (شنان و هجرسي، 2009، ص44).

1-4التعلمية Apprentissage:

العملية المكتسبة من واقع خبراتنا في المنزل، المدرسة، النوادي وفي ميدان العمل أو ما يحدث من كل نشاط مشترك ويقصد بالتعلم التغيير في السلوك الناتج عن تأثير الخبرة السابقة أو هو تغيير دائم نسبيا في معرفة سلوك أو شعور أو اتجاهات الفرد بسبب الخبرة ومن أهم مبادئ التعلم الإنساني مبدأ التعزيز. (شنان وهجرسي، 2009، ص10).

مفهوم العملية التعليمية:

التعليمية علم من علوم التربية له قواعده ونظرياته ، تدرس تبادل التأثير أو التفاعل الذي يمكن أن ينشأ في وضع تعليم وتعلم بين العناصر الثلاثة الآتية في آن واحد: جانب محدد من المعرفة، والمدرس(المعلم) الذي يمنح هذه المعرفة ، والمتعلم الذي يتلقاها .

2-1 التعليمية لغة :

إن كلمة التعليمية في اللغة العربية هي مصدر لكلمة تعليم المشتقة من علم اي وضع علامة على الشيء لتدل عليه وتنوه به ."علم وفقه وعلم الأمر وتعلمه وأتقنه".(ابن منظور،1997، ص416)

اما المقابل للفظ التعليمية في اللغة الفرنسية فهو كلمة ديداكتيك Didactique وفي الانجليزية Didactics واللفظان الانجليزي والفرنسي معا مستمدان من كلمة ديداسكن (Didasken) اليونانية التي تعني علم (بن تريدي ، 2010،ص121) .

2-2 التعليمية اصطلاحا:

لقد عرف الباحثون في مجال علوم التربية والديداكتيك التعليمية عدة تعريفات يمكن ذكر بعضها فيما يلي:" الدراسة العلمية لنظام وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم قصد تحقيق هدف ما" (المروني ، 1993 ،ص95) .

" الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ في المؤسسة التعليمية " (الدريج ، 2011 ، ص 11) .

كما تعني فن التعليم استعمل مصطلح التعليمية في علم التربية أول مرة عام 1613 في بحث حول نشاطات التعليمية للتربية، عنوان هذا البحث: تقرير مختصر في الديداكتيك أو في التعليم عند راتش . في سنة 1657 استخدم كومينوس هذا المصطلح بنفس المعنى في كتابه الديداكتيك الكبرى، حيث يقول عنه أنه " فن لتعليم الجميع أي مختلف المواد التعليمية" ويضيف بأنها ليست فنا للتعليم بل للتربية أيضا".

التعليمية بالنسبة لـ B. JASMIN:

هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها، فهي تواجه نوعين من المشكـــــــــلات: مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية وبنيتها ومنطقها... ومشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وهي مشاكل منطقية وسيكولوجية، 1973.

ويعرفها أيضا REUCHLIN بأنها مجموع الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة 1974. (شنان و هجرسي، 2009، ص43)

مرتكزات العملية التعليمية :

تبنى العملية التعليمية على عناصر أساسية يقوم عليها الفعل التربوي الذي يتم بتدخل وتفاعل عناصر أساسية وتلك العناصر هي عناصر العملية التعليمية أولها المتعلم ثم المعلم ثم المعرفة (المنهاج أو المادة التعلمية).

3-1المتعلم:

يعتبر الركن الأساسي في العملية التعليمية وهو سبب وجودها، لذلك تولي أغلب الدراسات أهمية بالغة لمعرفة والإحاطة بقدرات المتعلم ووسطه ومشروعه الشخصي لذلك وجب الاهتمام والاستفادة من سيكولوجيا النمو وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم التي تزودنا بكل ما يهم المتعلم. فهو جوهر العملية التعليمية ومحورها، وانطلاقاً منه تتحدد باقي العناصر بصورة علمية، ولتفعيل وإنجاح العملية على المعلم أن يهتم بجميع الجوانب في شخصية المتعلم.

3-1-1السمات المختلفة بين المتعلمين :

3-1-1-1 الاختلاف في القدرات الفطرية : الطفل الضعيف لا يمكن أن نرفع من مستواه التعليمي إلى المستوى العادي ولو استعملنا أحدث الطرق والوسائل التربوية.

3-1-1-2 الاختلاف في النفسيات والأمزجة : قد يكون الطفل ذكيا لكن لا يستطيع أن يجني ثمار هذه الموهبة إلا اذا كان يمتاز ببعض الصفات النفسية كالمثابرة في العمل والرغبة فيه .

3-1-1-3 الاختلاف في الظروف العائلية : لأن الظروف العائلية والاجتماعية تعكس آثارها القوية على سلوك المتعلم ومواقفه اتجاه التعليم.

السمات المشتركة بين المتعلمين :

العفوية: فكر غير مقيد.

حب الاستطلاع ,

الدهشة والتعجب عند رؤية أي شيء,
كثرة الأسئلة ,

طبيعة العلاقات بين المعلم والمتعلم :

علاقة ديمقراطية : أساسها التعاون والاعتراف بدور كل منهما,
علاقة تسلطية أو أوتوقراطية : الاستبداد وفرض شخصية المعلم ,
علاقة سائبة : اللامبالاة، عدم الاهتمام بالواجب، غموض في الهدف والغاية .

3-2 المعلم:

عنصر مهم في العملية التعليمية التعلمية لذلك يستوجب أن يتصف بمواصفات وسمات تتلاءم والمهنة المسندة له من خلال القدرة على التخطيط والتنفيذ والتقويم والقابلية للتكوين الذاتي وتحسين مستواه,فهو موّجه للمتعلمين ومصدر المعرفة ويتميز المعلم الناجح بالتعقل في الحكم، المراقبة الذاتية (ضبط النفس)، الحماس، الجاذبية، التكيف والمرونة، بعد النظر. كما يمكن الاشارة الى أن للمعلم ثلاثة أدوار أساسية يمكن ذكـــرها فيما يلي : ناقل للمعرفة ، نموذج للأداء ، مدير للفصل وعندما يختل النموذج فلا نسأل عن وضع المتعلمين .(رشدي ،2006 ،ص 122) .

3-2-1الخصائص الجوهرية للمعلم :

3-2-1-1 الصفات الجسمية النفسية: أن يكون عموما سالما من الأمراض، وسليم الحواس، وسليم النطق، ويتمتع بالقدرة على تحمل التعب ومن هنا فإن سلامة جسمه تجعل منه منضبطا وهادئا.

3-2-1-2 الخصائص المعرفية : التمكن من مادة التدريس ، الإلمام بطرق التدريس ، الإلمام بطبيعة المتعلم.

3-2-1-3 الخصائص الخلقية: حبه للأطفال وشعوره ببراءتهم ، الصبر ، البشاشة ، الانضباط والمثابرة في العمل ، الشعور بالرسالة التربوية ، الإلمام بقيم المجتمع ومعتقداته ، الالتزام بنقلها وترسيخها في نفوس المتعلمين.

3-3 المعرفة: هي المادة التعلمية المقررة في ظل المنهاج التربوي المختار للتطبيق ينبغي للمعرفة أن تتميز بالتدرج في مفاهيمها وتتفرع إلى أنواع فهي: تنظيرية (تجريدية) وهنالك من صنفها على أساس الموضوع فهي طبيعية أو إنسانية أو اجتماعية، وهنالك من صنفها على أساس مراحل التطور التاريخي الذي مرت به معرفة الإنسان فهي: حسية ثم تأملية (روحية) ثم علمية تطبيقية.

3-4 الوسيلة: هي جزء لا يتجزّأ من العملية التعليمية، ومن شأنها توضيح المفاهيم وتشخيص الحقائق، كما أنّها تضيف لمحتويات المواد الدّراسية حيويّةٌ وتجعلها ذات قيمة عمليّة وأكثر فعاليّة، وأقرب إلى التطبيق، وتساعد التلميذ على فهم المادة وتحليلها وترسيخ المعلومات في ذاكرته وربطها في مخيّلته.

3-5 نمط التواصل: وهو مقياس التفاعل بين المعلم والمتعلم ذلك لأن كثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم وتلميذه باعتبارها متغيرا حاسمـا في تحـــــديد نمط التعليم وطريقتـــــه.

3-6 الطريقة : تعرف طرق التدريس بأنها سلسلة الفعاليات المنظمة التي يديرها المعلم داخل الصف الدراسي لتحقيق أهدافه ، أي الكيفية التي ينظم بها المعلم المواقف التعليمية واستخدامه للوسائل والأنشطة المختلفة وفقاً لخطوات منظمة، لإكساب المتعلمين المعرفة والمهارات والاتجاهات المرغوبة ويمكن تعريفها كذلك بأنها النهج الذي يتبعه المعلم لتوصيل ما تضمنه الكتاب المدرسي أو المنهاج من معارف ومهارات ونشاطات للمتعلم بيسر وسهولة من خلال التفاعل بين الطرفين فهذا التعريف مكون من 6 عناصر اساسية وهي:

النهج أي أن هناك مراحل تمر بها عملية التدريس .

المعلم أي أنه العنصر الفاعل المولد للطاقة الدافعة .

الكتاب أو المنهاج وهو الوعاء الذي يضم محتوى محددا .

المتعلم وهو المستهدف بإحداث التغير في فكره وسلوكه.

3-7 أهمية التعليمية:

تجعل المتعلم محور العملية التربوية أي تعمل على تطوير قدرات المتعلم في التحليل والتفكير والإبداع.

تنطلق من المكتسبات القبلية للمتعلم لبناء تعلمات جديدة.

تشخيص صعوبات التعلم لأجل تحقيق أكبر نجاح في التعلم والتحصيل.

تعتبر المعلم شريكا في اتخاذ القرارات بينه وبين المتعلمين وليس هو المقرر.

للتقويم أهمية كبرى في تفعيل النشاط التعليمي التعلمي.

4-مراحل تطور العملية التعليمية في الجزائر:

4 -1 العملية التعليمية في ظل المقاربة بالمضامين:

اعتمدت الجزائر بعد الاستقلال في منظومتها التربوية على المقاربة بالمضامين لكونها تتطابق مع كون المتعلم فاقد للمعرفة بحيث يستوجب تلقينه أشكالا وانماطا معينة من المضامين عن طريق المعلم الذي يكون تركيزه منصبا على حشو أذهان المتعلمين بها دون مراعاة استعداداتهم أو رغباتهم والهدف من وراء العملية التعليمية هذه هو تحصيل معارف ولاتهم إن كانت منعزلة غير متكاملة وغير ملبية لميولاته ورغباته. (حاجي، 2005، ص11)

فالعملية التعليمية وفق هذه المقاربة تعتمد على إعادة الدراسة والمعرفة النظرية والتلقين مع إهمال الجانب العملي، وكانت تعتمد على المعلم باعتباره مالكا للمعرفة وملقنا لها، أما المتعلم في هذه الوضعية فهو مستقبل سامع ليس إلا والافراغ أثناء الاختبارات ومن ثم فالمتعلم المتفوق هو القادر على الحفظ والاسترجاع في وقت قياسي. (حاجي، 2005، ص17)

في هذه المرحلة كانت العملية التعليمية تعتمد على التعليم الذي يقوم به المعلم باعتباره فاعل أساسي دون غيره.

المعلم ـــــــ محرك عملية التعليم

المتعلم ـــــــ مستقبل سلبي RECEPTEUR PASSIF

التقويم ـــــــ وضعية تحصيلية ــ يصدر عنه جزاء ـــــ شهادات ترتيب التلاميذ

وما يعاب على العملية:

غياب الجانب العملي.

تحصر الأهداف في اكتساب معارف فقط.

المتعلم غير فاعل.

التقويم غير فعال.

4-2 العملية التعليمية في ظل بيداغوجيا التدريس بالأهداف:

أمام الانتقادات الموجهة للمقاربة بالمضامين وأمام عجزها عن تحقيق الغايات المنشودة لا سيما عدم فاعلية عملية التعليم تم التوجه لاعتماد المقاربة بالأهداف والتي تعتمد التعليم بواسطة سلوكيات قابلة للملاحظة لا تعطي أهمية للعملية الذهنية الضمنية المتدخلة في تحرير السلوك ومدخلة بواسطة الأهداف أو ما يسمى بيداغوجيا الأهداف التي أدخلت مفهوم التخطيط في التعليم مع مراعاة المتعلم من حيث المكتسبات ومراحل تعلمه. وتنطلق من أهداف بعيدة لتشتق منها أهداف أقل مدى:

غايات ـــــــــ اهداف عامة ـــــــــ اهداف خاصة ـــــــ أهداف إجرائية.

و ما يعاب عليها ما يلي:

صعوبة صياغة كل الأهداف.

تفتيت الأهداف وفقدان الهدف العام.

الاهتمام اكثر بالجانب المعرفي.

تقليص المبادرة على المعلم والمتعلم.

معايير التقويم غير فعالة.

4-3 العملية التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات:

نظرا للنقائص والانتقادات ظهر تيار جديد هو تيار المذهب النفعي (البراغماتي) حاول التقريب بين وجهتي نظر كل منهما ويعتمد في بنائه للمناهج على مبدأ المدخل بالكفاءات وهي مقاربة تسمح بالتقرب اكثر من الواقع التربوي وتحاول فهمه بالتركيز على المتعلم كأحد أهم أقطاب العملية التعليمية. والاهتمام بحاجاته الفعلية المرتبطة بمستقبله الدراسي والمهني من خلال هذه المقاربة فالمعارف المكتسبة نفعية وذات قيمة في حياة الفرد والمجتمع.

فالعملية التعليمية تنص على تحديد الكفاءات الضرورية لتكوين المتعلم وصياغتها واعتمادها كأساس لبناء المناهج الدراسية ومن خصائصها:

المتعلم محور أساسي في العملية التعليمية التعلمية.

المعلم منشط ومنظم وموجه وليس ملقنا.
تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية وظيفية من خلال ربط التعليم بالواقع.
الاعتماد على ذات المتعلم من خلال مبدأ الواقعية والوضعية المشكلة.
الاكتفاء بما هو أنفع وأفيد للمتعلم وذلك عن طريق تجنيد مجموعة من المكتسبات المدمجة وليست المتراكمة.
اعتماد ديناميكية الأفواج كسند للتعلم.

4-3-1سلوكيات المتعلم في الوضعيات التعلمية في ظل المقاربة بالكفاءات:

يطرح أسئلة بصفة تلقائية.
يبحث، يجرب ويحاول.
يقترح حلولا مع زملائه ويناقشها.
يطرح فرضيات عمل، يتأكد من صحتها.
يقوم بإصدار أحكام.

4-3-2 سلوكيات المتعلم في الوضعيات التعليمية:

يستمع و يستجيب لأسئلة المعلم.
يقدم إجابة، يعيد إجابة متعلم آخر.
يطبق قاعدة، ينجز تمارين.
ينفذ تعليمات، يسجل معلومات.
يبقى صامتا. (حاجي، 2005، ص7)

4-3-3 فعالية العملية التعليمية في ظل المقاربة بالكفاءات:

ليكون المعلم فعالا يتعين عليه أن يقدم بعض الشروح القصيرة ويتعين بخاصة أن يجعل المتعلمين يعملون، ففعالية التعلم مرتبطة بأمرين اثنين هما:

الفرص المتاحة للمتعلم للتحدث مع المتعلمين الآخرين لمقارنة ما فهمه مع ما فهموه هم، إنه الصراع الاجتماعي المعرفي (العمل ضمن الأفواج، العمل ضمن المشاغل).

وكذلك وبخاصة الزمن الذي تتاح فيه الفرصة للمتعلم للعمل وحده أثناء التعلمات الظرفية وخلال أسابيع الإدماج.

استعمال المعلومات والمهارات بكيفية ملموسة في وضعيات من الحياة الواقعية. لقد ظلت المدرسة طويلا انه لتمكين التلميذ من تدبر أحواله يكفي تزويده بالمعارف والمهارات الضرورية فيستطيع حينئذ إحالة مكتسباته بنفسه بانعكاس ينبغي تعلمه ذلك (Xavier,2006,p28)

4-3-4 التفاعل بين التعليم والتعلم:

نتيجة لتطور البحث في التربية أثناء القرن العشرين اتضح أن النظرة الأحادية لمفهوم التعليمية عند كل من هر يرث وجون ديوي كانت نظرة قاصرة لأنهما فصلا التعليم عن التعلم واكدت الدراسات أن نشاطات كل طرف في العملية التعليمية يربطها التفاعل المنطقي مع الطرف الآخر، ومن ثم فإن هذا المفهوم الجديد للعملية التعليمية أدى إلى اعتبار التعليمية نظاما من الأحكام والفرضيات المصححة والمحققة ونظاما من أساليب تحليل وتوجيه الظواهر المتعلقة بعملية التعليم

واقع العملية التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية : لاشك أن العملية التعليمية في الجزائر تشهد تطورا ملحوظا وهذا في شتى النواحي تماشيا مع التحولات الكبيرة والمتسارعة التي تشهدها الأنظمة التربوية في العالم والتي تتيح للفرد جميع الفرص اللازمة لمواجهة التحديات المعرفية والتكنولوجية الحديثة لذلك أدخلت العديد من التعديلات على مسار العملية التعليمية والتي تتمثل أساسا في :

5-1 أطر التدريس(المعلمين) :

نظرا لكون المعلم أحد اطراف العملية التعليمية الأساسية فان الهيئات التربوية أولت لتكوين أطر التدريس أهمية بالغة من خلال اعداد برامج تكوينية حول أساليب التدريس الحديثة، وكذا اعتماد الحقائب التدريبية كاستراتيجية في التكوين بدل الاعتماد على الأساليب النمطية القديمة اضافة الى تعميم التكوين ليشمل مختلف جوانب العملية التعليمية سواء تعلق الأمر بالممارسة المهنية أو المعرفة المهنية أو المشاركة المهنية، حيث تؤكد الدراسات أن للمعلم تأثير غير عادي على التعلم الذي يحققه المتعلم بصرف النظر عن العوامل الأخرى فيما أنه مع المعلم غير الفعال لن يحقق للمتعلمين كثيرا (عفيفي ،2007 ، ص 04).

5-2 المحتوى المعرفي contenu ontique:

نلاحظ أن المحتويات المعرفية المستهدفة تم اعادة النظر فيها من خلال التعديلات المستمرة للمناهج الدراسيـــــة حيث أن المحتويات من بيئة المتعلم كما أنها ذات طابع نفعي (براغماتية) ذات قيمة في حياة الفرد تمكنه من مواجهة تحديات العصر كما أنها تحمل قيم الفرد الاجتماعية المتعارف عليها .

5-3 طرائق التدريس :

ان العملية التعليمية تعتمد على طرائق واستراتيجيات لا يصال المعارف المختلفة للمتعلمين وأمام محدودية طرائق التدريس التقليدية القائمة على التلقين والحفظ والاسترجاع تم التحول لاعتماد استراتيجيات التعلم النشطة التي تجعل من المتعلم فاعلا أساسيا والقائمة على الممارسة، والتي أدرجت في برامج التكوين الموجهة للأطر التدريسية كما اعتمدت في المناهج التعليمية المعدلة وذلك للاعتبارات التالية :

ضرورة استعادة المتعلم لمكانته في مسار التعليم والتعّلم.

ضرورة تغيير النموذج البيداغوجي الحالي الذي تسود فيه المعارف الموسوعية المبنية على حفظ واسترجاع المعلومات، إلى نموذج يوظف قدرات التلميذ على البرهنة وكفاءاته على استعمال عقله الناقد .

تحضير المتعلم إلى التنمية المستمرة لكفاءاته بتعليمه كيف يتعّلم ويتكيف ويتصرف بكلّ استقلالية في مختلف وضعيات الحياة اليومية، فالتغيير البيداغوجي يتطّلب بالضرورة من المدرسة أن تفكر إذن في المبادئ الأساسية، وكيفيات التنظيم البيداغوجي والإداري، والمناهج، وتكوين المؤطّرين المؤهلين . (وزارة التربية الوطنية ، 2009، ص 08)

5-4 الوسائل التعليمية :

لقد أصبح اعتماد أي نظام تربوي على الوسائل التعليمية (تكنولوجيا التعلم) ضرورة ملحة لضمان نجاح تلك النظم و جزءا لا يتجزأ من بنية منظومتها التربوية لما للوسيلة التعليمية من أهمية في توصيل الخبرات الجديدة للمتعلم بطريقة أكثر فعالية و أبقى أثرا ، و تختلف الوسائل التعليمية باختلاف الحاجة الداعية إليها ، فلا يخف على أحد أن من أهم العناصر الأساسية في العملية التعليمية والتي تساهم بشكل كبير في نجاحها نجد الوسائل التعليمية حيث صار الاعتماد على الوسائل السمعية البصرية واستعمال الأرضيات الرقمية لتسهيل عملية الاتصال من جهة وتسهيل عملية التعلم من جهة ثانية ، عكس الفترات السابقة أين كان الاعتماد على وسائل بسيطة تفتقد للشروط اللازمة وهو ما تمت الاشارة اليه في القانون التوجيهي للتربية 04/08 المؤرخ في 23 جانفي 2008 في المواد من 89 الى 94.

5-5 التقـويم évaluation:

"التقييم في التربية هو المسار الذي نحدد ونمنح ونحصل بواسطته على المعلومات المفيدة التي تتيح اتخاذ القرارات الممكنة " (بن تريدي ، 2010 ، ص 126)

لقد كان لاعتماد المقاربة بالكفاءات في المنظومة التربوية الجزائرية العامل الأساسي لإعادة النظر في اساليب التقويم المعتمدة سابقا، فالعمل في ظل المنظور الجديد للفعل التعليمي التعلمي يستدعي تصورا آخر لفعل التقويم عبر تقويم الكفاءات المستهدفة بما يسمح باتخاذ قرار حول مدى تحقق هذه الأخيرة أم لا ، وهذا لا يتسنى للمعلم القيام به الا من خلال معايير نوعية منتظرة من أداء وانتاج معين وتصحيحه لتبيان مدى التمكن من الكفاءات المستهدفة فالتقويم حاليا هو التجسيد الواقعي للمعرفة المكتسبة والمهارات المبنية بالتكوين والخبرات المترسخة عبر التجارب والوضعيات والمواقف المتباينة أو المتشابهة .

5-6 .نمط التواصل Système Intercommunication:

وهو التفاعل بين المعلم والمتعلم ذلك لأن كثيرا من الدراسات أثبتت أهمية العلاقة بين المعلم والمتعلم باعتبارها متغيرا حاسما في تحديد نمط التعليم وطريقته، لذلك أدرج هذا الجانب في المناهج التعليمية المعدلة من خلال الحث على التواصل الجيد وفق آليات تربوية بيداغوجية كما أدرجت مقاييس كالوساطة المدرسية وهندسة التكوين وتقنيات تسيير القسم في برامج تكوين الأساتذة لتحسين نمط التواصل اثناء

العملية التعليمية التعلمية وفق ما جاء في القرار الوزاري لوزارة التربية الوطنية المؤرخ في 24 أوث 2015 المحدد لكيفيات تنظيم التكوين البيداغوجي التحضيري لأساتذة التعليم.

5-7 التفاعل Interaction:

هو الاحتكاك بالغير وقيام علاقة وحدوث تأثير متبادل يساعد على الأخذ والعطاء ويمكن من اثراء التجربة المعيشـــة والمزيد من التكيف بين المعلم والمتعلم أثناء قيام الفعل التعليمي التعلمي في العملية التربوية (وزارة التربية الوطنية ،2008 ، ص80) وهو ما تم مراعاته في سياسات الاصلاح .

معيقات العملية التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية :

أولت الجزائر في بناء المناهج التربوية للأطوار التعليمية الثلاثة بداية من سنة 2003 للعملية التعليمية أهمية كبيرة كاستراتيجية هامة لمسايرة المستجدات التربوية الحاصلة على المستوى العالمي غير أن العملية التعليمية تعترضها صعوبات عدة وعلى عدة مستويات نوجزها فيما يلي :

التعديلات المستمرة على المناهج والكتب الدراسية وعدم استقرارها أثر كثيرا على سيرورة العملية التعلمية

اعتماد المقاربة بالكفاءات و تطبيقاتها وما تتطلبه من تكوين للأطر البشرية ووسائل مادية وبيداغوجية معتبرة .

النشاطات التعليمية لا تزال تعتمد على الحشو المعرفي والاسترجاع.

التقويم التربوي لا يزال تقليديا يركز على الوظيفة التربوية.

غياب العمل بشبكة التقويم في العملية التعليمية التعلمية.

ضعف تكوين الأطر البشرية المكلفة بالعملية التعليمية في ظل التوظيف المباشر لخريجي الجامعات دون مراعاة التكوين المتخصص الذي يتماشى ومتطلبات العملية التعليمية باعتبار المعلم أحد مرتكزاتها الأساسية .

اغفال العناصر الأساسية المرافقة للعملية التعليمية من وسائل وطرائق وأطر بشرية مشرفة ومؤطرة وكذلك الوسائل التعليمية الضرورية للعمل .

ضعف التوثيق التربوي اللازم لا نجاح العملية التعليمية التعلمية من مذكرات وسندات رسمية تساعد المعلم والمتعلم على الانخراط بفعالية في العملية التعليمية التعلمية .

7-متطلبات نجاح العملية التعليمية في المنظومة التربوية الجزائرية:

لا يمكن تحقيق الأهداف من خلال التدريس إلا بتوفير مجموعة من الشروط والمتطلبات التي تسمح بالسير الحسن للعملية التعليمية وتتمثل هذه الشروط والمتطلبات في النقاط الآتية:

توفير المعلم المزود بالمهارات اللازمة لأداء مهامه .

الإعداد الجيد للمناهج الدراسية ومراعاتها لحاجات المتعلمين وخصائص البيئة التي يعيشون فيها مع اشراك ذوي الكفاءة والاختصاص .

توفر الوسائل والأدوات المساعدة على التعلم كالآلات و الأجهزة الحديثة مثل الكمبيوتر .

ضمان مشاركة كل الأطراف(الأولياء والمسؤولين المعنيين بالتعليم في حوارات ونقاشات من شأنها تدليل الصعوبات التي تعيق الفعل التعليمي .

إعداد أنظمة تقويم مواكبة للتطورات والاتجاهات الحديثة في المجال التربوي .

إعطاء نوع من الحرية للمعلم في تكييف البرامج المقررة وفق ما يلائم المتعلمين و خصوصياتهم .

الإعداد المسبق للموقف التدريسي الذي يراعي فيه المعلم خصائص المتعلمين كما يحدد فيه المعلم كيفية تقديم محتوى الدرس والزمن اللازم لذلك و الأدوات والوسائل اللازمة.

أن يتسم المعلم بالمرونة في التعامل مع المتعلمين، فيتخلى عن نقاط في الدروس كان يراها ضرورية، وقد يركز على نقاط كان قد اعتقد في الاول انها ليست مهمة في الدرس.

قيام المعلم بدراسات ميدانية، وكتابة البحوث والتقارير، والتجارب، وسواها من الفعاليات والنشاطات " التعليمية التي تساعد على تهيئة فرص ومواقف تعليمية من شأنها أن تثير دافعية المتعلمين وتتيح لهم فرص المشاركة الايجابية ,

8- نتائج وتوصيات :

من خلال ما سبق سجلنا جملة من الملاحظات ارتأينا تقديم توصيات وتوجيهات نوجزها فيما يلي:

اعداد مناهج تربوية ذات جودة تتصف بالاستقرار لأن التغييرات المستمرة تؤثر على العملية التعليمية ,

الاهتمام بتكوين أطر التدريس (معلمين ، أساتذة ...) حول الديداكتيك والبيداغوجيات وطرق واستراتيجيات التدريس الحديثة التي تراعي المتعلم كفاعل أساسي مع اسناد عملية التكوين لخبراء وباحثين متخصصين .

تنمية العلاقات التفاعلية بين أطراف العملية التعليمية من خلال ايجاد برامج وآليات تربوية هادفة تسهم في خلق التفاعل وتنمية العلاقات الانسانية بين أطرافها .

تطوير الأرضيات الرقمية للرقي والنهوض بالتعليم الالكتروني في مختلف أطوار التعليم باعتباره نمط من أنماط التعليم التي تشهد تطورا كبيرا لجأت اليه الكثير من الدول العربية والغربية .

انشاء هيئات للتخطيط والاستشراف في المجال التربوي لمعالجة مختلف الاشكالات وتحقيق الفعالية المطلوبة في سير العملية التعليمية .

المواءمة بين مخرجات العملية التعليمية ومتطلبات السوق بالجودة المطلوبة ذلك أن مخرجات النظام التربوي صارت لا تتماشى مع الواقع المعيش اضافة الى ضعف المنتوج التعليمي في كثير من الأحيان .

مراعاة جودة متغيرات العملية التعليمية والمتمثلة في:(هيئة التدريس ، القيادة الادارية ، المناهج التعليمية ،الوسائل المادية بما في ذلك الهياكل) ذلك أن الكثير من هذه المتغيرات تفتقد للجودة المطلوبة كما أنها معيقة للعملية التعليمية .

اعادة النظر في أساليب التقويم في جميع المراحل والمستويات من خلال اعداد اطار قانوني توجيهي للعمل به مع تكوين المعلمين على أساليب وآليات التقويم الحديثة باعتبار التقويم الضابط الاساسي والمحدد الرئيسي لمخرجات العملية التعليمية والحكم على مدى نجاعتها وفعاليتها.

جعل نظام التقويم نظاما مستمرا بالتوازي مع العملية التعليمية أي خلال العملية التعليمية مع تقويم الأداء بدل جعله عملية تقنية ادارية محضة .

تفعيل وتوفير الوسائل التكنولوجية على مستوى المؤسسات التربوية لاسيما وسائل الاعلام والاتصال مع اعداد مدونة وطنية خاصة بها من اعداد خبراء مختصين .

التفتح أكثر على البيئة الخارجية المحلية والدولية مع مراعاة القيم الوطنية والقيم الانسانية العالمية .

الاهتمام أكثر بالتكوين والرسكلة للأطر التعليمية من معلمين وأساتذة ومشرفين تربويين وبيداغوجيين .

خاتمة:

مما سبق نلاحظ أن العملية التعليمية في الجزائر عرفت تطورا كبيرا عبر مختلف المراحل التي مر ت بها منذ الاستقلال الى يومنا هذا ، تبعا للتحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للمجتمع تماشيا ومسايرة لما يشهده العالم ، ذلك أن الجزائر ليست بمنأى عن ذلك لاسيما في ظل الانفجار المعرفي الكبير الذي نشهده ، فالعملية التعليمية ينبغي لها تحقيق جودة المنتوج التعليمي المطلوب ومن ثمة كان من الضروري ادخال تعديلات وتحسينات على مرتكزاتها الأساسية والمتمثلة في المعلم ، المتعلم ، المنهاج وما يرتبط بهذه العناصر من طرائق للتدريس، وأنماط للتواصل ، وأساليب للتقييم والتقويم من خلال فتح ورشات علمية لمناقشة مختلف القضايا التربوية المطروحة ، فالعملية التعليمية في المنظومة التربوية تحتل دورا مفصليا وتكتسي أهمية بالغة لذلك أولت لها الهيئات المشرفة على قطاع التربية الوطنية أهمية كبيرة من خلال السياسات والاستراتيجيات المنتهجة للرفع من مستوى أداء الأطر البشرية العاملة في قطاع التربية الوطنية كل حسب موقعه والدور المنوط به ، للرفع من مستوى الأداء التعليمي بشكل فعلي يؤدي الى تحقيق النتائج المرجوة، ومسايرة التطورات المتسارعة محليا وخارجيا والتي تفرض على الجميع التزود بالأدوات التي تسمح بمجابهتها . لذلك تم وضع برامج تكوينية عالية لاسيما بالنسبة للأساتذة المكلفين بتنفيذ المناهج لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للنظام التربوي ، كما تجدر الاشارة الى المؤشرات الايجابية والنتائج المحققة من خلال مختلف الاصلاحات والتعديلات التي تجرى باستمرار على المناهج التعليمية وما يرافقها من تعديلات على طرائق التدريس والأهداف المتوخاة منها, اضافة الى الاستراتيجيات المنتهجة للرفع من مستوى الأداء العام للفعل التعليمي .

قائمة المراجع:

أولا – المراجع باللغة العربية:

-ابن منظور، (1997)،"لسان العرب ط1 "، دار صادر، بيروت , لبنان.
- فريدة شنان ومصطفى هجرسي،(2009)، "المعجم التربوي "، المركز الوطني للوثائق التربوية , الجزائر.
-محمد الطاهر واعلي،(2011)،"بيداغوجيا الكفاءات "، دار الورسم للنشر والتوزيع الجزائر.
فريد حاجي.(2005)، بيداعوجيا التدريس بالكفاءات ـ الأبعاد والمتطلبات ـ ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر.
-وزارة التربية الوطنية ،(2009)،"المرجعية العامة للمناهج"، وزارة التربية الوطنية , الجزائر
-محمد عفيفي صديق،(2007)، دليل المعلم في ادارة الفصل، المنظمة العربية للتنمية الادارية ، مصر
-أحمد طعيمه رشدي ،(2006)،المعلم (كفاياته، اعداده، تدريبه)، دار الفكر العربي بالقاهرة ، مصر
بدر الدين بن تريدي،(2010)، قاموس التربية الحديث ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر.
- وزارة التربية الوطنية،(2008) ،الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية ،الجزائر.
-محمد الدريج،(2011)، عودة الى تعريف الديداكتيك أو علم التدريس ، مجلة علوم التربية العدد 47 ، الرباط المغرب .
-المكي المروني،(1993)،البيداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النظامي ، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط. :أطلال العربية للطباعة والنشر، الرباط ، المغرب.

ثانيا – المراجع باللغة الأجنبية:

-Xavier Roegiers,(2006),Lapproche Par competences dons lecole algerienne, Office national des publications scolaires,Alger